مؤتمر "حزب الاحرار" بسوهاج

مصطفى كامل مراد يعلن :

لا بديل عن الديمقراطية السليمة

فيادات حزب الاحرار مصطفى كامل مراد رئيس الحزب ومحمد عبد الشافى وكيل الحزب ومراد السبطاسى السكرتير العام واحمد طلعت امين الصندوق وعبد الرحيم حمد الله امين الحزب بسوهاج وتامر عسران امين شباب الحزب .. واهالى مدينة سوهاج

تابع المؤتمر :
لطفى عبد اللطيف
تصوير :
بكر خليل

● عقد حزب الاحرار مؤتمرا شعبيا مساء الخميس الماضى بمدينة سوهاج حضر المؤتمر مصطفى كامل مراد رئيس الحزب وقيادات الحزب .

بدأ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار حديثه الى اهالى سوهاج قائلا : ان الاحزاب السياسية بدأت عندما ثار احمد عرابى على الخديو توفيق وهذا هو الحزب الوطنى الاول ثم جاء مصطفى كامل وكون الحزب الوطنى الثانى ثم ظهر الوفد فى اعقاب ثورة ١٩١٩ . وخرجت من الوفد عدة احزاب أخرى مثل الاحرار الدستوريين والحزب السعدى والكتلة الوفدية .

وايضا كانت هناك احزاب أخرى وتيارات سياسية مثل الاخوان المسلمين وحركة مصر الفتاة والحزب الشيوعى المصرى واستمرت هذه الاحزاب والقيادات السياسية حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وعندما اقتنع الضباط الاحرار أقلهم ان أكون من الضباط الاحرار الذين شاركوا فى قيام الثورة .

وقال : منذ طفولتى كنت شغوفا بالاغانى الوطنية التى كان يرددها الشعب ساخرين من الحكومات المستبدة مثل حكومة اسماعيل صدقى الذى أنشأ حزب الشعب وحاز على أغلبية مزورة وأوقف الدستور .

وقال : اتذكر مظاهرات ١٩٣٦ وثورة الشباب وضحاياها ثم عزوف الشباب وعدم رضائه على ائتلاف الاحزاب لمعاهدة ١٩٣٦ لتحقيق الاستقلال لمصر التى أيدتها الاحزاب السياسية ماعدا احمد حسين ، وايضا شاركت فى مظاهرات ١٩٤٦ ودخلت الاخوان المسلمين فى أوائل الاربعينات وكنت اتابع احمد حسين واستمع الى خطبه ولم انضم لاى حزب سياسى . وكانت نقطة البداية عندما سمعت احمد فؤاد وهو أول ضابط بالجيش يهاجم الحكومة حينما قال أنا كنت بالمعاش واستدعتنى الحكومة لحرب فلسطين وأنا على يقين انها سوف تعيدنى الى الفراش .

فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ودخول الجيش المصرى فى الحرب وتحقيقه انتصارات باهرة فى البداية ولكن الهدنة التى وقعت واوقفت الجيش المصرى كانت بمثابة المؤشر لنا أن الحكومة المصرية غير جادة فى دخول حرب فلسطين وشاركت فى هذه الحرب ورأيت بنفسى الاسلحة الرديئة والتطورات التى تبعت الهدنة الاولى ثم الثانية ثم الهدنة الثالثة .

رأيت أن فى مصر خيانة وان الحكومة غير جادة فى الحرب فى فلسطين وان دماء اخوانى فى الجيش المصرى أهدرت والتقيت بكمال الدين حسين الذى حدثنى عن تنظيم سرى فى الجيش فانضممت اليه دون أن اسأله اى سؤال .

بعد ذلك قامت الحركة المباركة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ودخلت فى العمل السياسى بعد ذلك شاركت فى هيئة التحرير ثم الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى واشتركت فى جميع الانتخابات من دائرة مصر القديمة منذ عام ١٩٥٨ حتى اخر انتخابات عام ١٩٧٩ .

كنت اتصور وانا فى العشرينات من عمرى انه ممكن لجماعة من الشباب الوطنى أن تقود مصر ولكن بعد هزيمة ١٩٦٧ اعترت هذه الفكرة فى رأسى اهتزازا كاملا وأنه لن يتحقق لمصر الريادة والتقدم والقيادة الا بالسماح للاحزاب السياسية .

وتحدث مصطفى كامل مراد عن حركة الانشقاق فى الثورة وتامر مجلس الثورة ضد الرئيس نجيب الذى كان يؤمن برجوع الاحزاب السياسية وعودة الجيش الى ثكناته وتحدث ايضا عن دور أمريكا فى مساندة الثورة منذ بدايتها لاستقطابها .

لقد طالبت انا وابو الفضل الجيزاوى بعمل انتخابات وبرلمان وتكوين الاحزاب ولكن لم تكن فى نية عبدالناصر تكوين حزب سياسى وهذا بطبعه .

كنت أنا افضل ان اكون سياسيا لابد ان انتخب من الشعب واستقلت نهائيا من الجيش وبدأت فى ممارسة السياسة وعدت ايضا مرة اخرى الى الجيش فى حرب ١٩٥٦ وبعد انتهاء الحرب عدت الى العمل السياسى بعيدا عن الجيش .

وتحدث مصطفى كامل مراد عن بداية عهد السادات وتجربته مع الديمقراطية فقال جاء السادات ووقفت بجانبه فى حركة التصحيح وجمعنا له مجلس الامة وتم اصدار بيان وقضينا على مراكز القوى وانتخبت وكيلا لمجلس الامة وطلبت من الرئيس السادات أن يسمح بتكوين الاحزاب لكنه طلب منى تكوين حزب فقلت له والتيارات الاخرى رفض ان يسمح لاكثر من حزب ورفض الكلام فى موضوع الاحزاب الى عام ١٩٧٥ حيث تم عمل المنابر واعلنت منبر الاحرار الاشتراكيين وجاءت انتخابات ١٩٧٦ وحاز منبر الاحرار على ٢١ مقعدا فى مجلس الشعب وغضب السادات لانه كان يتوقع لمبنى الاحرار عشرة مقاعد فقط .

بعد ذلك سألنى السادات متى يتم تكوين الاحزاب قلت له بعد حوالى خمس سنوات من الانتخابات فالاحزاب لابد أن تنشأ من الشعب .. لا أن تكونها السلطة ولكن فى نفس الليلة يعلن السادات عن تشكيل الاحزاب واخترت زعيما للمعارضة وتعرض اعضاء حزب الاحرار للضغط والتهديد والاستقطاب من الحكومة حتى وصل عدد الاعضاء الى ثمانين ممثلا اخذوا من حزب الاحرار فكرى مكرم عبيد وقلدوه منصب سكرتير حزب مصر وتعرضنا لهجوم مستمر من الصحف القومية التى حاولت تشويه صورة الاحرار لدى الشعب .

وفى انتخابات ١٩٧٩ دخلنا الانتخابات وانتم تعرفون تزوير وتزييف هذه الانتخابات فى هذه الفترة وحصلنا فيها على الرغم من ذلك على ٧ مقاعد ثم تعرض اعضاء الاحرار للضغط الحكومى حتى وصل عددهم الى ثلاثة كراسى فقط .

قام عادل عيد عضو مجلس الشعب بتقديم استجواب للحكومة عن اخوات عبد الناصر والسادات وتصرفاتهم وطلبت من عادل عيد أن يؤجل هذا السؤال ولكنه قدمه ففوجئنا بالسادات يجرى استفتاء على حل المجلس وبحل مجلس الشعب وتجرى انتخابات ١٩٧٩ التى نعرف ما حدث فيها .

بعد ذلك بدأ السادات فى اصدار مجموعة من القوانين التى اطلق عليها قوانين سيئة السمعة وكان قد ضاق ذرعا بحزب الاحرار فساعد المهندس ابراهيم شكرى ليكون رئيسا للمعارضة وكون حزب العمل وما لبث حزب العمل أن مارس المعارضة حتى وصل عدد الاعضاء الى ثمانين ممثلا اخذوا من حزب الاحرار فكرى مكرم عبيد وقلدوه منصب سكرتير حزب مصر وتعرضنا لهجوم مستمر من الصحف القومية التى حاولت تشويه صورة الاحرار لدى الشعب .

وفى انتخابات ١٩٧٩ دخلنا الانتخابات وانتم تعرفون تزوير وتزييف هذه الانتخابات فى هذه الفترة وحصلنا فيها على الرغم من ذلك على ٧ مقاعد ثم تعرض اعضاء الاحرار للضغط الحكومى حتى وصل عددهم الى ثلاثة كراسى فقط .

قام عادل عيد عضو مجلس الشعب بتقديم استجواب للحكومة عن اخوات عبد الناصر والسادات وتصرفاتهم وطلبت من عادل عيد أن يؤجل هذا السؤال ولكنه قدمه ففوجئنا بالسادات يجرى استفتاء على حل المجلس وبحل مجلس الشعب وتجرى انتخابات ١٩٧٩ التى نعرف ما حدث فيها .

بعد ذلك بدأ السادات فى اصدار مجموعة من القوانين التى اطلق عليها قوانين سيئة السمعة وكان قد ضاق ذرعا بحزب الاحرار فساعد المهندس ابراهيم شكرى ليكون رئيسا للمعارضة وكون حزب العمل وما لبث حزب العمل أن مارس المعارضة حتى وصل عدد الاعضاء الى ثمانين ممثلا اخذوا من حزب الاحرار فكرى مكرم عبيد وقلدوه منصب سكرتير حزب مصر وتعرضنا لهجوم مستمر من الصحف القومية التى حاولت تشويه صورة الاحرار لدى الشعب .

ثم جاء مبارك وتم الاستفتاء عليه وافرج عن المعارضة المعتقلة وسمح بصدور صحف المعارضة لكن قضية الديمقراطية فى حاجة الى من يدافع عنها .. لقد اتفقنا مع جميع القوى والاتجاهات الوطنية فى تكوين لجنة للدفاع عن الديمقراطية وسوف تقوم بعمل مؤتمر فى ميدان عابدين رفضت الحكومة وحددت مكانا مغلقا اقمنا دعوى ضدها وكسبناها وسوف يقام المؤتمر .

كل هذه التجربة ايقنت انه لابديل عن الديمقراطية السليمة والحقيقية تتمثل فى حرية تكوين الاحزاب واصدار الصحف والغاء القوانين المقيدة للحريات واعادة قيد الناخبين فى جداول الانتخابات واستقلال القضاء .

وقال محمد عبدالشافى وكيل الحزب :

الديمقراطية فى محنة والدليل على ذلك ترسانة القوانين التى تعمل بها الحكومة الان بالاضافة الى قانون الاحكام العرفية والقيود على حركات احزاب المعارضة والتضييق على صحف المعارضة فى الانتشار ومنع عقد المؤتمرات المباشرة مع الجماهير اما نوع الحرية الشكلية التى تسمح به الحكومة فهذا مرفوض اما حرية حقيقية واما ديكتاتورية .

وقال وكيل الحزب : نحن نطالب بضرورة اتاحة الحرية الكاملة للشعب وللحرية مقومات أول شىء لها هو وضع دستور جديد غير الدستور الذى فصله الحاكم ضد مصالح الشعب فى ١٩٧١ ولابد من جمعية منتخبة لوضع هذا الدستور .

أيد الدستور منح رئيس الدولة سلطات تلغى الديمقراطية وتجعل حكم الفرد ورئيس الدولة يحكم مدى الحياة والمثل ليس ببعيد الرئيس السادات اعتقل جميع الاتجاهات الوطنية فى سبتمبر ١٩٨١ وبقوانين من الدستور .

وقال : لم نر حتى الان رئيسا للجمهورية منتخبا انتخابا مباشرا من الشعب وكل ما نراه الاستفتاءات والاستفتاء لا يدل دلالة واضحة على الاختيار الصحيح من الشعب لرئيس الدولة كذلك نطلب أن يكون نائب رئيس الجمهورية بالانتخاب المباشر ايضا وكذلك المحافظين .

وقال : نحن لا نخشى نسبة الـ ٨٪ التى تشترطها الحكومة فى الانتخابات القادمة ولكن كل الاجهزة يسيطر عليها الحزب الوطنى حتى الموظفين تهددهم الحكومة بالنقل أو عدم منحهم العلاوات اذا حاولوا منح تنفيذ رغبات الحكومة أو الاتجاه للمعارضة .

وطالب محمد عبدالشافى بضرورة سن قانون له جزاءات رادعة لمن تسول له نفسه أن يقوم فى تزوير الانتخابات لانها جريمة لا تغتفر فى حق الشعب لانه تزييف لارادته .

● وتحدث مراد السبطاسى وكيل حزب الاحرار قائلا :

ان الشعوب لا تموت ولكن الذى يموت هو السلطان والسلطان الجائر المستبد هو الذى يطوع كل الامور لمصلحة الشعب وكم من حكام سبقونا وهم الان تحت التراب وبقيت الشعوب وبقيت مصر رغم الغزاة والمستعمرين بأرضها وبقيت راية مصر عالية .

وقال : ان دولة الظلم ساعة ودولة الحق حتى قيام الساعة والله أكبر مادام فى مصر رجل ينادى بالحرية ضد الطغاة وأحزاب المعارضة تنادى بالحرية .

● وتحدث احمد طلعت امين صندوق الحزب قائلا :

انى ارى أغلبية الحاضرين هنا من الشباب وقلبى يتمزق لان شبابنا ضل خلال الثلاثين عاما الماضية ولاننى اعلم اننا عشنا طوال هذه السنوات نسمع عن انجازات وانتصارات مزعومة .

كان القادة يخرجون الى الشعب كل يوم فى وسائل الاعلام بانتصارات وانجازات واهية والشعب يعيش فى دوامة حتى جردوا الشعب من احساسه السياسى وبعد ان فشل هؤلاء المزعماء فى مغامراتهم وبعد أن ضاقت بهم السبل وخربوا اقتصاد مصر وتراكمت الديون نتيجة لتصرفات القادة الصبيانية حيث وصلت أكثر من ٣٠ مليار دولار فى الداخل والخارج .

وبدأ الحكام يتذكرون الديمقراطية واقامة حياة ديمقراطية سليمة ، وفجأة ينزل الوحى عليهم وأجريت أول انتخابات تكاد تكون نزيهة فى ١٩٧٦ وارتفعت أصوات المعارضة القليلة ولكن سرعان ما ضاقوا بها وامروا بحل مجلس الشعب واجريت انتخابات مجلس الشعب فى ١٩٧٩ وما فيها من تزوير لاخراج المعارضة من المجلس .

هذه حقائق يجب أن يعرفه نسمنا وبخاصة شبابنا .

ان فى مصر حزبا يسمى بالحزب الوطنى الديمقراطى ويتصور هذا الحزب نفسه الطبيب المعالج لشعب مصر المريض والشعب حاله يسوء يوما بعد يوم وهو مصمم على أن يستمر فى العلاج الخاطىء والحزب الوطنى يريد أن يحكم فقط ولديه اساطلة قوانين يفصلون القوانين له لضمان بقاء الحزب فى الحكم دون الشعور بالشعب وانى لاعى من هؤلاء الاساتذة الذين علمونا القانون فى الجامعة عندما صعدوا الى السلطة يخالفون ما قالوه لنا فى الجامعة بل يخالفون ما كتبوه فى كتبهم عن القانون .

● وقال تامر عسران امين شباب الحزب :

الشباب أول من يعانى من أخطاء الحكومة وأول من سيقع عليهم العبء فى المستقبل يجب أن يتفهم حقيقة المسئولية التى ستوكل اليه فى المستقبل ولابد أن يواجه الحقيقة وان تكون لديه الارادة القوية والشكيمة وأقول للشباب ان الكرامة فوق المال .

وقال عبدالرحيم حمدالله امين الحزب بسوهاج :

اننا فى سوهاج لدينا الوعى السياسى والدليل على ذلك هذه الجماهير الغفيرة التى اتت لتسمع قادة حزب الاحرار وتناقشهم وان جماهير سوهاج لن تقبل من يفرضون عليها فى الانتخابات اطالب باسمهم رئيس الجمهورية أن يتخلى عن رئاسة الحزب الوطنى حتى يترك المجال مفتوحا لكل الاحزاب وان تشكل حكومة محايدة لاجراء الانتخابات القادمة هذه هى مطالب جماهير سوهاج ..

.. وفى مؤتمر الحزب فى طهطا :

الحكومة تعانى « خللا سياسيا » .. وهذا هو الدليل !